Journal of College of Education for Women /P- ISSN: 1680-8738 E- ISSN: 2663-547X
Vol.30 No. (2) June 2019 مجلة كلية التربية للبنات

الاقْتِدَاءُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي إِقْرَاءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني
جامعة أم القرى - مكة المكرمة
sgzahrani@uqu.edu.sa

الملخص

أخبر الله تعالى عباده أنه جعل نبيه صلى الله عليه وسلم قدوة لهم، فقال تعالى {لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة} فكان صلى الله عليه وسلم مثالاً ونموذجاً حياً للقدوة الحقة التي يسع الناس أن يتبعوها ويقتدوا بها، في جميع مجالات الحياة.

ومن أوليات ما يدخل في ذلك مجال العلم والتعلم، وعلى رأس العلوم وفي مقدمتها العلم بكتاب الله تعالى وتعليمه للناس.

وهذا البحث يتناول موضوع الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في مجال إقراء القرآن،

ويهدف للوقوف على هديه صلى الله عليه وسلم في إقراء القرآن، واقتداء الصحابة رضوان عليهم به في هذا المجال.

ويتكون من مقدمة وأربعة مباحث، الأول: أمر الله تعالى لعباده بالاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم مطلقاً، والثاني: منهج النبي صلى الله عليه وسلم في تلقي القرآن وتعاهده، والثالث: عنايته صلى الله عليه وسلم بإقراء أصحابه القرآن، ومظاهر ذلك، والرابع: نماذج من اقتداء الصحابة بالنبي صلى الله عليه وسلم في إقراء القرآن، ويتلوها خاتمة: وتحوي أهم نتائج البحث، ثم فهرس للمصادر والمراجع.

كلمات مفتاحية : الاقتداء ، النبي ، الإقراء.

Following the Example of Prophet (PBUH) in Reciting Qur'an

Salem Bin Ghormallah Alzahrani
Umm Al Qura - University / Makkah, KSA

Abstract

The Almighty Allah has addressed His followers by advising them to follow the example of the prophet (PBUH). Allah says: (INDEED IN THE MESSENGER OF ALLAH YOU HAVE A GOOD EXAMPLE TO FOLLOW). So, He was a true and everlasting example for the people to follow and imitate in all aspects of life. Knowledge and learning, especially Qura'nic knowledge, are among the priorities.

The present study is concerned with how to follow the Prophet example (PBUH) in the field of Qur'an reciting. It aims at showing His instructions on Qur'an reciting, and how He was followed by His Companions.

The present study falls into an introduction and four sections. Section One deals with the commands given by Allah to follow His prophet. Second Two is concerned with the Prophet's in receiving and trusting the Qur'an. Section Three is about His efforts Prophet to Qur'an reciting. Finally, Section Four presents certain samples of the Prophet's Companions. As for the conclusion, It shows the most important results of the study, following the references.

Keywords: Imitation, Prophet, Qur'an Reciting

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، وجعله لدنيا الناس وأخراهم منهجاً، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وإمام المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن الله تعالى حين خلق عباده، وشرع لهم شرائعه، وأنزل إليهم كتبه، جعل لهم من أنفسهم قدوات، يقتدون بها، ويهتدون بهديها.

وذلك لما للقدوة من تأثير في النفوس، يدفع المرء للتشبه بالمقتدى به، واتباع طريقته، واقتفاء أثره، فالمرء مجبول على الاقتداء بغيره، ولذلك جعل الله تعالى لعباده أعظم القدوات.

ولأن القدوة من أقوى الوسائل وأقربها تحقيقاً للنجاح، ومن أعظم ما يعين على بناء العادات والأخلاق والسلوكيات الطيبة، وهي من أقوى الوسائل تأثيراً في النفس الإنسانية وتربيتها على الفضائل والكمال، لشغفها بالإعجاب بمن هو أعلى منها كمالاً، وتهيئها للتأثر بشخصيته ومحاولة محاكاته.

لذلك أرشد الله تعالى في كتابه الكريم رسوله صلى الله عليه وسلم إليها، قال الله تعالى ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِه﴾[سورة الأنعام 90].

وحكى الله تعالى في كتابه الكريم عشرات القصص القرآنية، والأخبار التاريخية، لمزيد القدوة والاعتبار، وقال تعالى عقب تلك القصص ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ﴾[سورة يوسف 111] وقال تعالى ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾[سورة الأحقاف 35].

وقد جعل الله عز وجل نبيه الخاتم محمداً صلى الله عليه وسلم أعظم قدوة في الوجود، قال الله تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾[سورة الأحزاب 21] فجعله سبحانه قدوة حية متمثلة لمراد الله من خلقه.

فهو قدوة المسلمين المثلى، صاحب الخلق الأكمل، والمنهج الأعظم، وهو النموذج الحي للقدوة الحقة، التي يسع الناس أن يتبعوها ويقتدوا بها، في جميع شؤونهم، في عقيدتهم وعبادتهم وأخلاقهم معاملاتهم.

وقد أطلق الله تعالى الاقتداء به في هذه الآية الكريمة، ولم يحصره في وصف خاص من أوصافه، أو خلق من أخلاقه، أو عمل من أعماله الكريمة، وذلك ليشمل الاقتداء أقواله عليه الصلاة والسلام، وأفعاله، وسيرته كلها، فيقتدى به صلى الله عليه وسلم بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، واتّباع سنته، واقتفاء سيرته، والتخلق بأخلاقه.

ومن أوَّليات ما يدخل في ذلك مجال العلم والتعلم، وعلى رأس العلوم وفي مقدمتها العلم بكتاب الله تعالى وتعليمه للناس.

ولذا رغبت أن أتناول في هذا البحث موضوع (الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في إقراء القرآن الكريم) للوقوف على هدي النبي صلى الله عليه وسلم في إقراء القرآن، واقتداء الصحابة رضوان عليهم به في هذا المجال.

خطة البحث:

يتكون البحث وفق الخطة الآتية:

المبحث الأول: أمر الله تعالى عباده بالاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم مطلقاً.

المبحث الثاني: منهج النبي صلى الله عليه وسلم في تلقي القرآن وتعاهده.

المبحث الثالث: عنايته صلى الله عليه وسلم بإقراء أصحابه القرآن، ومظاهر ذلك.

المبحث الرابع: نماذج من اقتداء الصحابة بالنبي صلى الله عليه وسلم في إقراء القرآن.

الخاتمة : وتحوي أهم نتائج البحث.

فهرس للمصادر والمراجع.

وأسأل الله تعالى العون والتوفيق والسداد، وأسأله سبحانه القبول، إنه خير مأمول.

المبحث الأول: أمر الله تعالى عباده بالاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم مطلقاً:

أوجب الله تعالى على عباده طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأمرهم باتباعه، والاستجابة له، والاقتداء به، ونهاهم عن مخالفته.

قال الإمام الآجري: « فرض على الخلق طاعته صلى الله عليه وسلم في نيف وثلاثين موضعاً من كتابه تعالى »[1].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: « وقد أمر الله بطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم في أكثر من ثلاثين موضعاً من القرآن، وقرن طاعته بطاعته، وقرن بين مخالفته ومخالفته؛ كما قرن بين اسمه واسمه، فلا يذكر الله إلا ذكر معه »[2].

ومن الآيات التي ورد فيه الأمر بطاعته صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى ﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾[سورة النساء 80].

وقوله تعالى ﴿قُلْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ فإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾[سورة آل عمران 32].

وقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾[سورة النساء 59].

قال ابن القيم رحمه الله في هذه الآية: « فأمر تعالى بطاعته وطاعة رسوله، وأعاد الفعل إعلاماً بأن طاعة الرسول تجب استقلالاً من غير عَرْضِ ما أمر به على الكتاب، بل إذا أمر وجبت طاعته مطلقاً، سواء كان ما أمر به في الكتاب أو لم يكن فيه، فإنه أوتي الكتاب ومثله معه.

ولم يأمر بطاعة أولي الأمر استقلالاً، بل حذف الفعل، وجعل طاعتهم في ضمن طاعة الرسول، إيذاناً بأنهم إنما يطاعون تبعاً لطاعة الرسول، فمن أمر منهم بطاعة الرسول وجبت طاعته، ومن أمر بخلاف ما جاء به الرسول فلا سمع له ولا طاعة؛ كما صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: " لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق"[3] وقال: " إنما الطاعة في المعروف"[4] »[5].

وقال تعالى ﴿قُلْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ فإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾[سورة آل عمران 32].

كما ورد الأمر باتباع النبي صلى الله عليه وسلم في آيات عديدة، منها قول الله تعالى ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[سورة الأعراف 158].

قال الشيخ السعدي رحمه الله: « ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأمِّيِّ﴾ إيمانا في القلب، متضمناً لأعمال القلوب والجوارح ﴿الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ﴾ أي: آمنوا بهذا الرسول المستقيم في عقائده وأعماله ﴿وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُون﴾ في مصالحكم الدينية والدنيوية، فإنكم إذا لم تتبعوه ضللتم ضلالاً بعيداً »[6].

وقال تعالى ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[سورة الحشر 7].

وأثنى سبحانه على من يتبع النبي صلى الله عليه وسلم فقال تعالى ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ () الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[سورة الأعراف 157].

فالاتباع للرسول صلى الله عليه وسلم دليل حبه وتوقيره؛ وثمرة اتباعه مغفرة الذنوب وتنفيس الكروب والهموم، وفيه فلاح العبد ونجاحه؛ يقول تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾[سورة الأنفال 24].

فالآية الكريمة دلت بمضمونها على الغاية العظمى التي أرادها الله تعالى لعباده وهي الحياة الطيبة الكريمة بالاستجابة لرسوله صلى الله عليه وسلم فيما أمر ونهى، وهذا عبر عنه ابن القيم، فقال رحمه الله: « فالحياة الحقيقية الطيبة هي حياة من استجاب لله والرسول ظاهراً وباطناً، فهؤلاء هم الأحياء وإن ماتوا، وغيرهم أموات وإن كانوا أحياء الأبدان.

ولهذا كان أكمل الناس حياة أكملهم استجابة لدعوة الرسول، فإن كل ما دعا إليه ففيه الحياة، فمن فاته جزء منه فاته جزء من الحياة، وفيه من الحياة بحسب ما استجاب للرسول »[7].

وأوجب سبحانه الانقياد الكامل، والتسليم المطلق لحكمه صلى الله عليه وسلم، فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[سورة النور 5].

وقال تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾[سورة الأحزاب 36].

وقال تعالى ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرا﴾[سورة النساء 115].

قال الشيخ السعدي: « أي: ومن يخالف الرسول صلى الله عليه وسلم ويعانده فيما جاء به ﴿مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى﴾ بالدلائل القرآنية والبراهين النبوية ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وسبيلهم هو طريقهم في عقائدهم وأعمالهم ﴿نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى﴾ أي: نتركه وما اختاره لنفسه، ونخذله فلا نوفقه للخير، لكونه رأى الحق وعلمه وتركه، فجزاؤه من الله عدلاً أن يبقيه في ضلاله حائراً ويزداد ضلالاً إلى ضلاله، كما قال تعالى ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾[سورة الصف 5] وقال تعالى ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[سورة الأنعام 110].

ويدل مفهومها على أن من لم يشاقق الرسول، ويتبع سبيل المؤمنين، بأن كان قصده وجه الله واتباع رسوله ولزوم جماعة المسلمين، ثم صدر منه من الذنوب أو الهم بها ما هو من مقتضيات النفوس، وغلبات الطباع، فإن الله لا يوليه نفسه وشيطانه، بل يتداركه بلطفه، ويمن عليه بحفظه، ويعصمه من السوء.. »[8].

وأمر النبي صلى الله عليه وسلم باتباعه وطاعته فيما أمر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، أخرج البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى، قالوا: يا رسول الله ومن يأبى؟ قال: من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى »[9].

وأخرج مسلم بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب، يأخذون بسنته، ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف، يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل »[10].

وقد أوجب الله على كل مسلم ومسلمة الاقتداء والتأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾[سورة الأحزاب 21] فالاقتداء أساس الاهتداء.

قال ابن كثير: « هذه الآية أصل كبير في التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم، في أقواله، وأفعاله، وأحواله، ولهذا أُمر الناس بالتأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب، في صبره، ومصابرته، ومرابطته، ومجاهدته، وانتظاره الفرج من ربه عز وجل، صلوات الله وسلامه عليه دائماً إلى يوم الدين »[11].

ومنهج الإسلام يحتاج إلى بشر يحمله ويترجمه بسلوكه وتصرفاته، فيحوّله إلى واقع عملي محسوس وملموس، ولذلك بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم بعد أن وضع في شخصيته الصورة الكاملة للمنهج، ليترجم هذا المنهج، ويكون خير قدوة للبشرية جمعاء.

فواجبنا الاقتداء به صلى الله عليه وسلم، والاهتداء بسيرته، وجعلها المثل الأعلى للإنسان الكامل، في جميع جوانب الحياة.

واتباع النبي صلى الله عليه وسلم دليل على محبة العبد ربه، وسينال محبة الله تعالى لَهُ، كما قال عز وجل ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[سورة آل عمران 31].

فسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم سيرة حية أمام أصحابه في حياته، وأمام أتباعه بعد وفاته، وقد كانت سيرة مثالية في الواقع، ومؤثرة في النفوس؛ فاجتمعت فيها صفات الكمال، وإيحاءات التأثير البشري، واقترن فيها القول بالعمل؛ ولا ريب أن الإيحاء العملي أقوى تأثيراً في النفوس من الاقتصار على الإيحاء النظري؛ لهذه العلة أرسل الله تعالى الرسل ليخالطهم الناسُ، ويقتدوا بهداهم، وأرسل الله سبحانه الرسول صلى الله عليه وسلم، ليكون للناس أسوة حسنة يقتدون به، ويتأسون بسيرته.

وهي أنموذج بشري متكامل في جميع المراحل، وفي جميع جوانب الحياة العملية، وأنموذج عملي في صياغة الإسلام إلى واقع مشاهدٍ، يُعرفُ من خلال أقوالِهِ وأفعالِهِ، فيتبع رسولَهُ محمداً صلى الله عليه وسلم، ويجعل اتّباعه دليلاً على صدق محبته لله سبحانه.

وعلى الرغم من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وانتقاله إلى الرفيق الأعلى، إلا أن سنته وسيرته العطرة لا تزال بقراءتها تفوح مسكاً وطيباً، وتؤثر في صياغة النفوس واستقامتها على الهدى والصلاح.

وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين يحبون النبي صلى الله عليه وسلم حباً صادقاً، حملهم على التأسي والاقتداء به، واتباع أمره، واجتناب نهيه؛ رغبة في صحبته ومرافقته في الجنة، قال تعالى ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾[سورة النساء 69] وفي الحديث: « المرء مع من أحب »[12].

وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم باتّباعه والاقتداء به، في أشرف المقامات، فقال صلى الله عليه وسلم في مقام الصلاة وهي عمود الدين وأعظم شعائره: « صلوا كما رأيتموني أصلي »[13].

وقال صلى الله عليه وسلم في مقام الحج، وهو أحد أركان الإسلام الخمسة: « خذوا عني مناسككم »[14].

ونهى صلى الله عليه وسلم عن مخالفة نهجه وسنته، فلما أتى عمرُ رضي الله عنه النبيَّ صلى الله عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب، غضب صلى الله عليه وسلم، وقال: « والذي نفسي بيده، لو كان موسى حياً ما وسعه إلا أن يتبعني »[15].

وقد أجمع العلماء على وجوب طاعة النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه؛ وتمثّل إجماعهم على ذلك في اعتبار السنة هي المصدر الثاني من مصادر التشريع، بعد المصدر الأول الذي هو القرآن الكريم[16].

المبحث الثاني: منهج النبي صلى الله عليه وسلم في تلقي القرآن وتعاهده:

تلقى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن مقروءاً، ولم يتلقه مكتوباً - كما تلقى موسى التوراة مكتوبة في الألواح، كما قال تعالى ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾[سورة الأعراف 145] - فكان أمين الوحي جبريل عليه السلام ينزل فيقرأ الآية ويسمعها النبي صلى الله عليه وسلم.

أخرج البخاري في صحيحه عن ابن عباس في قوله تعالى {لا تحرك به لسانك لتعجل به}[سورة القيامة 16] قال: « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة، وكان مما يحرك شفتيه - فقال ابن عباس: فأنا أحركهما لكم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما، وقال سعيد: أنا أحركهما كما رأيت ابن عباس يحركهما، فحرك شفتيه - فأنزل الله تعالى: {لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه} [القيامة: 17] قال: جمعه لك في صدرك وتقرأه: {فإذا قرأناه فاتبع قرآنه} [القيامة: 18] قال: فاستمع له وأنصت: {ثم إن علينا بيانه} [القيامة: 19] ثم إن علينا أن تقرأه، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه »[17].

وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة »[18].

قال العيني: « قوله (فيدارسه) من المدارسة، من باب المفاعلة، من الدرس، وهو القراءة على سرعة وقدرة عليه... وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿وليقولوا دَارَسْتَ﴾[19] أي: قرأت على اليهود وقرأوا عليك، وههنا لما كان النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام يتناوبان في قراءة القرآن كما هو عادة القراء، بأن يقرأ مثلاً هذا عشراً والآخر عشراً أتى بلفظة المدارسة، أو أنّهما كانا يتشاركان في القراءة، أي يقرآن معاً، وقد علم أن باب المفاعلة لمشاركة اثنين، نحو ضاربت زيداً وخاصمت عمراً »[20].

وكان صلى الله عليه وسلم يعارض جبريل بالقرآن في شهر رمضان من كل عام مرة واحدة، وفي العام الذي قبض فيه عرض عليه مرتين.

فيقرأ جبريل أولاً والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع، ثم يقرأ النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل يسمع، ومن هذا أخذ القراء تلقي القرآن بالمشافهة بطريقة العرض والسماع[21].

فهذه هي الطريقة النبوية في تلقي القرآن، وهي التي جرت عليها عادة القراء وسنتهم، وتسمى العرض والسماع، فرسول الله صلى الله عليه وسلم تلقى القرآن من جبريل مشافهة.

وكان صلى الله عليه وسلم يتعاهد القرآن، وكان في ابتداء الأمر إذا أُلْقِن القرآن نازع جبريل القراءة، ولم يصبر حتى يتمها، مسارعة منه إلى الحفظ لئلا يتفلت منه شيء.

قال الله تعالى: ﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ () إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ﴾ أي: في صدرك فتحفظه فلا يضيع منه شيء منك ﴿وَقُرْءَانَهُ﴾ أي: وتعليمك قراءته[22].

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾[سورة القيامة 16] قال: « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة، وكان مما يحرك شفتيه... فأنزل الله تعالى ﴿ لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ () إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ﴾[سورة القيامة 17] قال: جمعه لك في صدرك وتقرأه ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ﴾[سورة القيامة 18] قال: فاستمع له وأنصت ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾[سورة القيامة 19] ثم إن علينا أن تقرأه، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع، فإذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه »[23].

وقد حث صلى الله عليه وسلم على تعاهد القرآن فقال: « تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصياً من الإبل في عقلها »[24].

وفي رواية مسلم: « تعاهدوا هذا القرآن، فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتاً من الإبل في عقلها»[25].

وقد اعتنى صلى الله عليه وسلم بإقراء القرآن لأصحابه، فكان يقرئ أصحابه القرآن ويحرص على تعليم الناس القرآن، حتى من أسلم حديثاً، كانوا يأتونه صلى الله عليه وسلم فيعلمهم القرآن.

وخص صلى الله عليه وسلم عدداً من أصحابه بالإتقان، وأمر الأمة أن يأخذوا منهم، فقال: « خذوا القرآن من أربعة، من عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ بن جبل، وأبيّ بن كعب »[26] فخص هؤلاء لأنهم أئمة الإقراء في الصحابة رضوان الله عليهم.

وهذا يدل على أنه ليس لكل أحد أن يقرأ كيفما اتفق، مع أن الصحابة في ذلك الوقت عرب فصحاء، لا يلحنون، ومع ذلك أمرهم أن يأخذوا القرآن عمن خصهم من قراء الصحابة.

المبحث الثالث: عنايته صلى الله عليه وسلم بإقراء أصحابه القرآن، ومظاهر ذلك:

كان من أولويات النبي صلى الله عليه وسلم عنايته بأن يقرئ القرآن الكريم لصحابته الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، الذين هم نقلة القرآن للأمة من بعده.

وقد سطرت سيرته العطرة الكثير من شواهد تلك العناية، ويظهر ذلك جلياً في المظاهر الآتية:

1- اعتماده صلى الله عليه وسلم في تعليم القرآن لأصحابه منهج التلقي والمشافهة: وهو المنهج الذي تلقى به صلى الله عليه وسلم القرآن من جبريل عليه السلام، عن رب العالمين جل وعلا، قال الله تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرءَانَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾[سورة النمل 6] وقال تعالى ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾[سورة النجم 5] فهذا المنهج هو الأساس في تعليمه صلى الله عليه وسلم لأصحابه.

ولذلك أمر صلى الله عليه وسلم أصحابه بالتلقي في مثل قوله: « خذوا القرآن من أربعة، من عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ بن جبل، وأبيّ بن كعب »[27].

فقراءة القرآن إنما تؤخذ بالتلقي من أفواه المقرئين، والذين خاطبهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: « خذوا القرآن من أربعة » هم الصحابة رضي الله عنهم، وهم عرب فصحاء، بل هم أفصح الأمة، ومع ذلك لم يكلهم إلى فصاحتهم بل أمرهم بالتلقي، وما ذاك إلا لأن قراءة القرآن لها هيأة مخصوصة توقيفية[28].

2- تلقينه صلى الله عليه وسلم بعض الصحابة على وجه الانفراد: فقد أخرج البخاري وبسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه « أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بن كعب: إن الله أمرني أن أقرئك القرآن، قال: آلله سماني لك ؟ قال: نعم، قال: وقد ذكرت عند رب العالمين ؟ قال: نعم، فذرفت عيناه »[29].

وأخرج بعض أصحاب السنن عن عقبة بن عامر قال: « كنت أقود برسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته في السفر، فقال لي: يا عقبة ألا أعلمك خير سورتين قرئتا ؟ فعلَّمَني ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ قال: فلم يرني سررت

بهما جداً، فلما نزل لصلاة الصبح صلّى بهما صلاة الصبح للناس، فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة التفت إليَّ، فقال: يا عقبة كيف رأيت »[30].

وكان بعض الصحابة رضي الله عنهم يستقرئون النبي صلى الله عليه وسلم، فيقرئُهم: فقد أخرج ابن حبان والنسائي عن عقبة بن عامر أيضاً، رضي الله عنه قال: « تبعت النبي صلى الله عليه وسلم يوماً وهو راكب، فوضعت يدي على يده، فقلت: يا رسول الله أقرئني من سورة هود ومن سورة يوسف.. »[31].

3- مداومته صلى الله عليه وسلم على الإقراء، على كل حال، فقد أخرج الترمذي وغيره عن علي رضي الله عنه قال: « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئنا القرآن على كل حال ما لم يكن جنباً »[32].

4- تلقينه صلى الله عليه وسلم الصحابة القرآن قدراً يسيراً، وتعليمهم مقدار الورد اليومي لما يحفظونه.

أخرج البيهقي عن أبي العالية قال: « تعلموا القرآن خمس آيات، فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذه من جبريل خمساً خمساً» وفي رواية أخرى مرفوعاً إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه: « تعلموا القرآن خمساً خمساً، فإن جبريل عليه السّلام نزل بالقرآن على النبي صلى الله عليه وسلم خمساً خمساً »[33]

وعن وكيع عن إسماعيل قال: « كان أبو عبد الرحمن يعلمنا خمساً خمساً »[34].

وورد عن أبي عبد الرحمن السلمي أيضاً أن ما يُحفظ كان عشراً عشراً، وذلك في قوله: « حدّثنا من كان يقرئنا من أصحاب النّبيّ صلى الله عليه وسلم أنّهم كانوا يقترئون من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر آيات، فلا يأخذون في العشر الأخرى حتّى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل، قالوا: فعلمنا العلم والعمل »[35].

5- بدؤه صلى الله عليه وسلم من أسلم بتعليم القرآن قبل كل شيء، فعن سعد بن جنادة رضي الله عنه قال: « كنت في أول من أتى النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الطائف، فخرجت من أهلي من السراة غُدوةً، فأتيت منىً عند العصر، فصاعدت في الجبل، ثم هبطت، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأسلمت، وعلمني ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ وعلمني هؤلاء الكلمات: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، وقال: هن الباقيات الصالحات »[36].

6- إرشاده صلى الله عليه وسلم الصحابة إلى قراءة القرآن في البيت، فعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « إن البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيره، والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره »[37].

7- حثُّه صلى الله عليه وسلم على إتقان القرآن الكريم حفظاً وأداءً، وبيان عظيم أجره، والنصوص عنه في ذلك كثيرة، منها قوله صلى الله عليه وسلم: « الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران »[38]، وقوله صلى الله عليه وسلم: « من حفظ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه، غير أنه لا يوحى إليه »[39]، وقوله صلى الله عليه وسلم: « إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه... »[40].

8- إرساله صلى الله عليه وسلم المقرئين ليقرئوا الناس؛ لأنه لا يمكنه صلى الله عليه وسلم أن يقرئ كل الناس، فأرسل مصعب بن عمير إلى الأنصار يقرئهم القرآن بالمدينة، قبل قدومه صلى الله عليه وسلم، فأسلم معه خلق كثير[41].

وعن أبي موسى رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً وأبا موسى إلى اليمن، فأمرهما أن يعلّما النّاس القرآن[42].

وعن أنس رضي الله عنه قال: « لما قدم أهل اليمن على النبي صلى الله عليه وسلم قالوا: ابعث معنا رجلاً يعلّمنا كتاب ربّنا والسّنّة، قال فأخذ النّبيّ صلى الله عليه وسلم بيد أبي عبيدة فدفعه إليهم، وقال: هذا أمين هذه الأمّة »[43].

9- إحالته صلى الله عليه وسلم بعض من يقدم إليه مهاجراً إلى إمام من أئمة الإقراء من الصحابة، ليقرئه القرآن، فعن عبادة بن الصّامت رضي الله عنه قال: « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُشغَل، فإذا قدم رجل مهاجر على رسول الله صلى الله عليه وسلم دفعه إلى رجل منّا يعلّمه القرآن، فدفع إليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً، فكان معي في البيت أعشّيه عشاء أهل البيت، فكنت أقرئه القرآن... »[44].

10- اصطفاؤه صلى الله عليه وسلم نخبة من أصحابه رضي الله عنهم، ممن تفرَّس فيهم المهارة والإتقان، أقرأهم القرآن، وهيأهم للتصدر للإقراء، وحث على تلقي القرآن عنهم لإتقانهم.

ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: « أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقرؤهم لكتاب الله أبيُّ بن كعب، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، ألا وإن لكل أمة أميناً، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح »[45].

وقوله صلى الله عليه وسلم في عبد الله بن مسعود: « من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد »[46].

وقوله صلى الله عليه وسلم: « خذوا القرآن من أربعة، من عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ بن جبل، وأبيّ بن كعب »[47].

المبحث الرابع: نماذج من اقتداء الصحابة بالنبي صلى الله عليه وسلم في إقراء القرآن:

اعتنى الصحابة رضوان الله عليهم بتلقي القرآن الكريم عناية كبيرة، وقد سطرت لنا دواوين السنة والسيرة الكثير من صور تلك العناية، حتى إن بعض كبار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اشتهروا في الإمة بالإقراء وتصدرهم في ذلك، وسأذكر عدداً من أشهر الصحابة الذي اشتهروا في الإقراء، مع ذكر بعض الجوانب التي برزوا فيها في هذا المجال:

- أبيّ بن كعب رضي الله عنه:

وهو في مقدمة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، فهو أقرأ الأمة، وقد أشاد النبي صلى الله عليه بمكانته، وشهد له بتمكنه في علم القرآن الكريم وإقرائه، ونص على كونه أقرأ الأمة فقال صلى الله عليه وسلم: « أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقرؤهم لكتاب الله أبيُّ بن كعب، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، ألا وإن لكل أمة أميناً، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح »[48].

وعن ابن عباس رضي الله عنه: « أن أبيّاً قال لعمر: يا أمير المؤمنين؛ إني تلقيت القرآن ممن تلقاه من جبريل وهو رطب »[49].

فكان رضي الله عنه كما قال الإمام ابن الجزري: « سيد القراء بالاستحقاق، وأقرأ هذه الأمة على الإطلاق، قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم، وقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم بعض القرآن للإرشاد والتعليم »[50].

وأمر صلى الله عليه وسلم بتلقي القرآن عنه ضمن أربعة من حذّاق الصحابة رضوان الله عليهم، كما في قوله صلى الله عليه وسلم: « خذوا القرآن من أربعة، من عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ بن جبل، وأبيّ بن كعب »[51] وفي لفظ آخر: « استقرئوا القرآن من أربعة، من عبد الله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل »[52].

وعن أنس رضي الله عنه قال: « جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أربعة، كلهم من الأنصار: أبي، ومعاذ بن جبل، وأبو زيد، وزيد بن ثابت، قلت لأنس: من أبو زيد ؟ قال: أحد عمومتي »[53].

وقرأ عليه رضي الله عنه عدد من كبار الصحابة، منهم: ابن عباس، وأبو هريرة، وعبد الله بن السائب، رضوان الله عليهم أجمعين، وقرأ عليه من التابعين: عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وعبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمي، وأبو العالية الرياحي[54].

- عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

وهو من كبار قراء الصحابة، الإمام في تجويد القرآن وتحقيقه وترتيله، مع حسن الصوت، حتى قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم: « من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد »[55].

وقد جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقرأه، وكان يقول: « والله لقد أخذت من فيّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعاً وسبعين سورة، والله لقد علم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أني من أعلمهم بكتاب الله، وما أنا بخيرهم »[56].

وقال أبو مسعود: « والله لا أعلم أحداً تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بكتاب الله تعالى من هذا، وأشار إلى ابن مسعود »[57].

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: « كنا نتعلم من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات فما نتعلم العشر التي بعدهن حتى نتعلم ما أنزل الله في هذه العشر من العمل »[58].

وقال: « والذي لا إله غيره لو أعلم أحدًا أعلم بكتاب الله مني تُبلغنيه الإبل لرحلت إليه »[59].

قال ابن الجزري: « وإليه تنتهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف والأعمش »[60].

- أبو الدرداء رضي الله عنه:

وهو من الصحابة الذين اشتهروا بحفظ القرآن الكريم وإقرائه، ومن الذين جمعوه حفظاً على عهد النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف.

قال سويد بن عبد العزيز[61]: « كان أبو الدرداء إذا صلى الغداة في جامع دمشق اجتمع الناس للقراءة عليه، فكان يجعلهم عشرة عشرة، وعلى كل عشرة عريفاً، ويقف هو في المحراب يرمقهم ببصره، فإذا غلط أحدهم رجع إلى عريفه، فإذا غلط عريفهم رجع إلى أبي الدرداء، يسأله عن ذلك »[62].

وعن مسلم بن مشكم[63] قال: « قال لي أبو الدرداء: اعدد من يقرأ عندي القرآن، فعددتهم ألفاً وستمائة ونيفاً، وكان لكل عشرة منهم مقرئ، وكان أبو الدرداء يكون عليهم قائماً، وإذا أحكم الرجل منهم تحول إلى أبي الدرداء رضي الله عنه »[64].

عرض على أبي الدرداء عبد الله بن عامر اليحصبي[65]، وزوجه أم الدرداء الصغرى[66]، التي عرض عليها عطية بن قيس الكلابي[67]، وعرض عليه أيضاً خليد بن سعد[68]، وراشد بن سعد[69]، وخالد بن معدان[70] [71].

- أبو بكر الصديق رضي الله عنه:

وردت الرواية عنه في حروف القرآن، وهو أول من جمع القرآن في مصحف وأشار بجمعه.

قال ابن الجزري: « وقد حدثني شيخنا الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير من لفظه غير مرة وقد دار بيننا الكلام في حفظه رضي الله عنه القرآن، فقال: أنا لا أشك أنه قرأ القرآن، ثم قال: وقد رأيت نص الإمام أبي الحسن الأشعري رحمه الله على حفظه القرآن، واستدل على ذلك بدليل لا يُرد، وهو أنه صح عنه صلى الله عليه وسلم بلا نظر أنه قال: "يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله وأكثرهم قرآناً" وتواتر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قدمه للإمامة ولم يكن صلى الله عليه وسلم ليأمر بأمر ثم يخالفه بلا سبب، فلولا أن أبا بكر رضي الله عنه كان متصفاً بما يقدمه في الإمامة على سائر الصحابة وهو القراءة لما قدمه، وذلك على كل تقدير سواء قلنا المراد بالأقرأ الأكثر قراءة، كما هو ظاهر اللفظ، وذهب إليه أحمد وغيره، أو الأعلم، كما ذهب إليه الشافعي وغيره؛ لأن الزيادة في العلم في ذلك العصر كان ناشئاً عن زيادة القراءة، كما فسره الشافعي بقولهم "كنا إذا قرأنا الآية لا نجاوزها حتى نعلم فيم أنزلت"

قلت: وهذا يدل على أنه أقرأ الصحابة وليس ذلك بمنكر فإنه أفضل الصحابة مطلقاً، وإن كنا لا ندعي له الأفضلية في كل فرد من سائر الفضائل، كما ادعاه غيرنا، بل نقول كما قال إمامنا الشافعي رحمه الله: إن الأفضلية في القراءة تستلزم الأفضلية في العلم، وكذلك الأفضلية في العلم، إذ كان عندهم الأقرأ هو الأعلم »[72].

- عمر بن الخطاب رضي الله:

وردت الرواية عنه في حروف القرآن، قال أبو العالية الرياحي: « قرأت القرآن على عمر أربع مرات »[73].

قال ابن الجزري: « رواه جماعة ثقات عن هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين قالت: قال لي أبو العالية فذكرته، وهذا سند صحيح لا شك فيه »[74].

- عثمان بن عفان رضي الله عنه:

جمع القرآن حفظًا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض عليه، ومن الذين أخذوا القرآن عنه وعرضوا عليه: المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، وأبو عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش، وأبو الأسود الدؤلي، وغيرهم[75].

- عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه:

جمع القرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، قال علي بن رباح: « جمع القرآن في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة، عليّ، وعثمان، وأبيّ بن كعب، وعبد الله بن مسعود »[76].

وروى عاصم بن أبي النجود عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: « ما رأيت أحداً كان أقرأ من علي رضي الله عنه »[77].

قال ابن الجزري: « روينا عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه قال: ما رأيت ابن انثى أقرأ لكتاب الله تعالى من علي، وقال أيضًا: ما رأيت أقرأ من علي، عرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم، وهو من الذين حفظوه أجمع بلا شك عندنا... عرض عليه أبو عبد الرحمن السلمي وأبو الأسود الدؤلي وعبد الرحمن بن أبي ليلى.. »[78].

- زيد بن ثابت رضي الله عنه:

المقرئ، الفرضي، كاتب النبي صلى الله عليه وسلم، وأمينه على الوحي، وأحد الذين جمعوا القرآن على عهده صلى الله عليه وسلم من الأنصار، وهو الذي جمعه في صحفٍ لأبي بكر الصديق رضي الله عنه، ثم تولى كتابة مصحف عثمان رضي الله عنه، الذي بعث منه عثمان نسخاً إلى الأمصار.

قال الشعبي: « غلب زيد الناس على اثنتين: الفرائض، والقرآن »[79].

ومن جلالة زيد أن الصديق اعتمد عليه في كتابة القرآن العظيم في صحف، وجمعه من أفواه الرجال، ومن الأكتاف، والرقاع، واحتفظوا بتلك الصحف مدة، فكانت عند الصديق، ثم تسلمها الفاروق، ثم كانت بعد عند أم المؤمنين حفصة، إلى أن ندب عثمان زيد بن ثابت ونفراً من قريش إلى كتابة هذا المصحف العثماني[80].

قرأ عليه من الصحابة أبو هريرة وابن عباس، ومن التابعين أبو عبد الرحمن السلمي وأبو العالية الرياحي[81].

- عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

حبر الأمة، الذي لم يكن على وجه الأرض في زمانه أعلم منه، حفظ المحكم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، ثم عرض القرآن كله على أبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وقيل إنه قرأ على عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم.

عرض عليه القرآن مولاه درباس، وسعيد بن جبير، وسليمان بن قتة، وعكرمة بن خالد، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع.

روى الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس أنه كان يقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت، إلا ثمانية عشرة حرفاً أخذها من قراءة ابن مسعود[82].

- معاذ بن جبل رضي الله عنه:

أحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وقد وردت عنه الرواية في حروف القرآن، وهو أحد الذين أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى أخذ القرآن عنهم بقوله:

« خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة »[83].

- أم الدرداء رضي الله عنها:

هجيمة بنت حيي الأوصابية الحميرية، أم الدرداء الصغرى زوجة أبي الدرداء، كانت رضي الله عنها يتيمة في حجر أبي الدرداء، تختلف معه في برنس، تصلي في صفوف الرجال، وتجلس في حلق القراء، تعلم القرآن، حتى قال لها أبو الدرداء يوماً: الحقي بصفوف النساء[84].

فأصبحت بعدها تعلم القرآن للنساء، وكانت لها حلقة في مؤخرة مسجد دمشق، وكان عبد الملك بن مروان كثيراً ما يجلس إليها في مؤخر المسجد بدمشق[85].

أخذت القراءة عن زوجها، وأخذ القراءة عنها إبراهيم بن أبي عبلة، وعطية بن قيس، ويونس بن هبيرة[86].

- أبو هريرة رضي الله عنه:

أخذ القرآن عرضاً عن أبيّ بن كعب، ونقل ابن الجزري عن سبط الخياط أنه حكى جماعة من الشيوخ أن أبا هريرة قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم، قال ابن الجزري: « قلت المشهور أنه قرأ على أبيّ بن كعب »[87].

وقال يونس بن حبيب: « حدثنا قتيبة بن مهران، حدثنا سليمان بن مسلم بن جماز، سمعت أبا جعفر يحكي لنا قراءة أبي هريرة، في ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ يحزّنها شبه الرثاء »[88].

وكان يجزئ الليل ثلاث أجزاء، جزء للقرآن، وجزء للنوم، وجزء يتذكر فيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

عرض عليه عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وأبو جعفر[89].

- أبو موسى الأشعري رضي الله عنه:

حفظ القرآن وعرضه على النبي صلى الله عليه وسلم، قال الذهبي: « ولئن قصرت مدة صحبته فلقد كان من نجباء الصحابة، وكان من أطيب الناس صوتاً »[90].

عن أبي موسى رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: « يا أبا موسى لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود »[91]، وفي رواية مسلم: « لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود »[92].

قال ابن الجزري: « وكان عمر إذا رأى أبا موسى قال: ذكرنا ربنا يا أبا موسى فيقرأ عنده »[93].

عرض عليه القرآن حطان بن عبد الله الرقاشي، وأبو رجاء العطاردي، وأبو شيخ الهنائي[94].

وعن أبي رجاء العطاردي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: « تعلمنا القرآن في هذا المسجد - يعني مسجد البصرة - وكنا نجلس حلقاً حلقاً، وكأنما أنظر إليه بين ثوبين أبيضين، وعنه أخذت هذه السورة ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾[سورة العلق 1] قال: وكانت أول سورة أنزلت على محمد صلى الله عليه وسلم »[95].

وعن أبي رجاء أيضاً قال: « كان أبو موسى يعلمنا القرآن خمس آيات خمس آيات »[96].

- أنس بن مالك رضي الله عنه:

صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وخادمه، روى القراءة عنه سماعاً، ووردت الرواية عنه في حروف القرآن، قرأ عليه قتادة، ومحمد بن مسلم الزهري[97].

- سالم مولى أبي حذيفة:

الصحابي الكبير، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: « خذوا القرآن من أربعة؛ عبد الله بن مسعود، وأبيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة »[98].

- عبد الله بن السائب رضي الله عنه:

قارئ أهل مكة، له صحبة، روى القراءة عرضاً عن أبيّ كعب، وعمر بن الخطاب، قال ابن الجزري : « عرض عليه القرآن مجاهد بن جبر، وعبد الله بن كثير، فيما قطع به الداني وغيره »[99].

قال مجاهد: « كنا نفخر على الناس بقارئنا عبد الله بن السائب ... »[100].

- عبادة بن الصّامت رضي الله عنه:

ورد عنه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحيل إليه بعض من يقدم إليه مهاجراً ليقرئه القرآن.

قال رضي الله عنه: « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُشغَل، فإذا قدم رجل مهاجر على رسول الله صلى الله عليه وسلم دفعه إلى رجل منّا يعلّمه القرآن، فدفع إليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً، فكان معي في البيت أعشّيه عشاء أهل البيت، فكنت أقرئه القرآن... »[101].

ومما يبرز عناية الصحابة بالقرآن الكريم وإقرائه اقتداءً بالمعلم الأعظم صلى الله عليه وسلم ما ورد عن محمد بن كعب قال: « جمع القرآن خمسة: معاذ، وعبادة بن الصامت، وأبو الدرداء، وأبيّ، وأبو أيوب، فلما كان زمن عمر، كتب إليه يزيد بن أبي سفيان: إن أهل الشام قد كثروا وملأوا المدائن، واحتاجوا إلى من يعلمهم القرآن ويفقههم، فأعني برجال يعلمونهم، فدعا عمر الخمسة فقال: إن إخوانكم قد استعانوني من يعلمهم القرآن ويفقههم في الدين، فأعينوني يرحمكم الله بثلاثة منكم إن أحببتم، وإن انتدب ثلاثة منكم فليخرجوا، فقالوا: ما كنا لنتساهم، هذا شيخ كبير - لأبي أيوب - وأما هذا فسقيم - لأبيّ - فخرج معاذ، وعبادة، وأبو الدرداء.

فقال عمر: ابدأوا بحمص، فإنكم ستجدون الناس على وجوه مختلفة، منهم من يلقن، فإذا رأيتم ذلك فوجهوا إليه طائفة من الناس، فإذا رضيتم منهم فليقم بها واحد، وليخرج واحد إلى دمشق، والآخر إلى فلسطين.

قال: فقدموا حمص، فكانوا بها حتى إذا رضوا من الناس أقام بها عبادة بن الصامت، وخرج أبو الدرداء إلى دمشق، ومعاذ إلى فلسطين، فمات في طاعون عمواس، ثم صار عبادة بعد إلى فلسطين وبها مات، ولم يزل أبو الدرداء بدمشق حتى مات »[102].

وكان عبادة ابن الصامت رضي الله عنه إلى جانب علمه بالقرآن صاحب ملكة في الكتابة، فكان يعلم أهل الصفة الكتاب والقرآن[103].

وعن مجاهد، قال: « لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة، استخلف عليها عتاب بن أسيد يصلي بهم، وخلَّف معاذاً يقرئهم ويفقههم »[104].

هذه نماذج من اقتداء الصحابة رضي الله عنهم بالنبي صلى الله عليه وسلم في تلقي القرآن الكريم والعناية بإقرائه، وما ترك أكثر، وإنما المراد ذكر بعض النماذج في هذا الباب، والله ولي التوفيق. والحمد لله، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الخاتمة:

بعد توفيق الله وتيسيره لإتمام هذا البحث أسجل أبرز النتائج التي تجلت لي من خلال إعداده وترتيبه، وأهمها ما يأتي:

- الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم شامل لجميع مجالات العقيدة والعبادة والأخلاق والمعاملات.
- من أوليات ما يشمله الاقتداء بالنبي صلى الله وسلم مجال العلم والتعلم، وعلى رأس العلوم وفي مقدمتها العلم بكتاب الله تعالى وتعليمه للناس.

- المرء مجبول على الاقتداء بغيره، ولذلك جعل الله تعالى لعباده أعظم قدوة، وهو نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم.
- رغم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وانتقاله إلى الرفيق الأعلى، إلا أن سنته وسيرته العطرة لا تزال تمثل أنموذجاً بشرياً متكاملاً يقتدى به في جميع جوانب الحياة.
- حب الصحابة رضوان الله عليهم الصادق للنبي صلى الله عليه وسلم حملهم على التأسي والاقتداء به.
- ورود الأمر باتّباع النبي صلى الله عليه وسلم والاقتداء به في أشرف المقامات، وأعظم العبادات.
- انعقاد إجماع الأمة على وجوب طاعة النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه؛ واعتبار السنة هي المصدر الثاني من مصادر التشريع، بعد القرآن الكريم.
- عناية النبي صلى الله عليه وسلم بإقراء أصحابه القرآن، وكان لتلك العناية مظاهر عديدة، أبرزها التلقي والمشافهة، والتلقين على وجه الانفراد، وكون التلقين قدراً يسيراً، والبدء بتعليم القرآن قبل كل شيء، وإرسال المقرئين ليقرئوا الناس؛ واصطفاء نخبة متقنة من الصحابة للتصدر للإقراء.
- عناية الصحابة رضوان الله عليهم البالغة بتلقي القرآن الكريم، وإقرائه.

هذا ونسأل الله أن يسلك بنا سبيل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الكرام في الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم، ونسأله سبحانه أن يجعلنا هداة مهتدين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

Conclusion

The most important results of this study are as follows:

- The Prophet (PBUH) is a true example in all areas of faith, worship, ethics and transactions.
- Knowledge and learning, especially Qura'nic knowledge, are among the priorities are among the priorities to follow the Prophet example.
- Man follows the example of others by instinct, so Allah has made His followers the greatest role example; His Noble Prophet.
- Despite the death of the Prophet, His Sunnah and biography continues to represent an integrated human model used in all aspects of life.
- The Companions' love of the Prophet and following His example.
- The command to follow the Prophet in the greatest and highest acts of worship.
- The consensus of the nation on the obligation to obey and follow the Prophet; and considering the Sunnah as is the second source of legislation, after the Qor'an.
-The Prophet dedicated time and efforts to let His Companions recite the Qur'an. This can be shown in many manifestations, most notably the receiving and the revelation, and the indoctrination of the individual, and the fact that it is easy to do, and to start teaching the Quran first and foremost.
- The Companions' attention to receive the Quran, and recite It.

هوامش البحث

(1) الشريعة للآجري 411/1.
(2) مجموع الفتاوى لابن تيمية 103/19.
(3) مصنف ابن أبي شيبة 545/6 برقم (33717) والمعجم الكبير للطبراني 170/18 برقم (381) والمعجم الأوسط 181/4 برقم (3917) وشرح السنة 44/10 برقم (2455) والسنة لأبي بكر بن الخلال 113/1 برقم (58) والحديث له شواهد كثيرة يرقى بها إلى درجة الصحيح لغيره، ينظر: المطالب العالية لابن حجر119/10.
(4) صحيح البخاري 63/9 برقم (7145) وصحيح مسلم 1469/3 برقم (1840).
(5) إعلام الموقعين 89/2.
(6) تيسير الكريم الرحمن 305/1.
(7) الفوائد ص119.
(8) تيسير الكريم الرحمن 202/1.
(9) صحيح البخاري 92/9 برقم (7280).
(10) صحيح مسلم 69/1 برقم (50).
(11) تفسير ابن كثير 391/6.
(12) صحيح البخاري 39/8 برقم (6168) وصحيح مسلم 2034/4 برقم (2640).
(13) صحيح ابن حبان 541/4 برقم (1658) وسنن الدارقطني 10/2 ومعرفة السنن والآثار للبيهقي 287/3 برقم (4603) والسنن الكبرى 486/2 برقم (3856) والحديث صححه ابن الملقن في البدر المنير 456/3.
(14) بهذا اللفظ في السنن الكبرى للبيهقي 204/5 برقم (9524) ومعرفة السنن والآثار 244/7 برقم (9943) وشرح السنة 184/7 وحجة الوداع لابن حزم ص270 برقم (268) وجامع بيان العلم وفضله 461/1 برقم (721).
ولفظه في صحيح مسلم: « لتأخذوا مناسككم، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه » 943/2 برقم (1297).
(15) مسند الإمام أحمد 349/23 برقم (15156) ومصنف ابن أبي شيبة 312/5 برقم (26421) وشرح السنة 270/1 برقم (126) وشعب الإيمان 347/1 برقم (174).
(16) ينظر مجموع الفتاوى 339/11.
(17) صحيح البخاري 8/1 برقم (5).
(18) صحيح البخاري واللفظ له 8/1 برقم (6) وصحيح مسلم 1803/4 برقم (2308).
(19) وهذه القراءة هي إحدى ثلاث قراءات في الآية، والثانية {درسَتْ} بغير ألف وفتح السين وسكون التاء، وهي قراءة ابن عامر ويعقوب، والثالثة {دَرَسْتَ} بغير ألف وإسكان السين وفتح التاء، وهي قراءة الباقين. ينظر التيسير ص105 والنشر 261/2.

(20) عمدة القاري 75/1.
(21) سنن القراء ص26.
(22) ينظر جامع البيان للطبري 496/23، 500 وتفسير ابن كثير 319/5 والكشف والبيان للثعلبي 87/10 والمحرر الوجيز 404/5.
(23) صحيح البخاري 8/1 برقم (5).
(24) صحيح البخاري 193/6 برقم (5033).
(25) صحيح مسلم 545/1 ب/193 برقم (791).
(26) صحيح البخاري 36/5 برقم (3808) و186/6 برقم (4999) ومسلم (4/ 1913) برقم (2464).
(27) سبق تخريجه في الحاشية السابقة.
(28) سنن القراء ومناهج المجودين ص48.
(29) صحيح البخاري 175/6 برقم (4961) ومسلم 550/1 برقم (799) ولفظه: « إن الله أمرني أن أقرأ عليك، قال : آلله سماني لك ؟ قال : الله سماك لي، قال : فجعل أبيٌّ يبكي ».
(30) سنن أبي داود 73/2 برقم (1462) وسنن النسائي 252/8 برقم (5436) وصحيح ابن خزيمة 268/1 برقم (535) وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود 203/5 برقم (1315).
(31) في صحيح ابن حبان 3/ 75 برقم (795) والسنن الكبرى للنسائي 490/1 برقم (1027).
(32) سنن الترمذي 214/1 برقم (146) ومصنف ابن أبي شيبة 99/1 برقم (1107) قال الترمذي: «حديث حسن صحيح».
(33) شعب الإيمان 346/3 برقم (1806) و(1807) وينظر حلية الأولياء 319/9، قال محقق المخلصيات : « أخرجه الخطيب (287/13) والبيهقي في الشعب (1807) من طريق نصر بن مالك به، ونصر بن مالك ترجمه الخطيب ولم يذكر فيه جرحاً أو تعديلاً، وخالفه وكيع فرواه، عن أبي خلدة، عن أبي العالية ... وقال: ورواية وكيع أصح » الملخصيات 188/3.
(34) مصنف ابن أبي شيبة (6/ 117) برقم (29931).
(35) مسند أحمد 38/ 466 برقم (23482) ومصنف ابن أبي شيبة 117/6 برقم (29929) وقال محقق المسند الشيخ الأرنؤوط: «إسناده حسن من أجل عطاء: وهو ابن السائب، أبو عبد الرحمن: هو السُّلَمي، واسمه عبد الله بن حبيب، من كبار التابعين ».
(36) الحديث في المعجم الكبير للطبراني 51/6، وقال الهيثمي: « فيه الحسين بن الحسن العوفي وهو ضعيف » مجمع الزوائد 166/7.
(37) مسند البزار 205/13 برقم (6672) ومصنف عبد الرزاق 368/3 برقم (5999) وقال الهيثمي : « لم يروه إلا أنس، وفيه عمر بن نبهان وهو ضعيف » مجمع الزوائد 171/7.
(38) صحيح مسلم 195/2 برقم (1898) وأورده البخاري بهذا اللفظ مختصراً عنواناً للباب، فقال في كتاب بدء الوحي: (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : الماهر بالقرآن مع الكرام البررة) 2742/6.
وأورده بتمامه في كتاب التفسير عند تفسير قوله تعالى {بِأَيْدِي سَفَرَةٍ}[15] في سورة عبس، لكنه بلفظ مختلف، ونصه : « مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة، ومثل الذي يقرأ القرآن وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران » 1882/4 برقم (4653).
(39) المستدرك 738/1 برقم (2028) قال الحاكم: « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ».
(40) سنن أبي داود 261/4 برقم (4843) والأدب المفرد 130/1 برقم (357) والسنن الكبرى للبيهقي 163/8 برقم (16435) وحسنه ابن حجر في التلخص الحبير 240/2 والألباني في صحيح الجامع الصغير 438/1 وصحيح الأدب المفرد 143/1.
(41) المستدرك (3/ 728) برقم (6638).
(42) مسند أحمد 315/32 برقم (19544) والمستدرك 756/1 برقم (2084) قال الحاكم : « صحيح على شرط الشيخين ».
(43) مسند أحمد 436/20 برقم (13217) والمستدرك (3/ 299) قال الحاكم : «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بذكر القرآن».
(44) سنن أبي داود (3/ 265) ومسند أحمد 426/37 برقم (22766) والمستدرك 401/3 برقم (5527) قال الحاكم : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه ».
(45) مسند أحمد 406/21 برقم (13991) وسنن ابن ماجة 55/1 برقم (154) وفضائل الصحابة للنسائي ص41 برقم (138) وصحيح ابن حبان 74/16 برقم (7131) والمستدرك 477/3 برقم (5784) والسنن الكبرى للبيهقي 345/6 برقم (12186) وقال الحاكم : « هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي.

(46) سنن ابن ماجه 49/1 برقم (138) ومسند أحمد 400/30 برقم (18457) وصحيح ابن حبان 543/15 برقم (7067) والمستدرك 247/2 برقم (2894) وقال الحاكم : « صيح الإسناد على شرط الشيخين ».
(47) سبق تخريجه في الحاشية رقم (26).
(48) سبق تخريجه في الحاشية رقم (45).
(49) مسند أحمد 42/35 برقم (21112) والمستدرك 245/2 برقم (2890) قال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي.
(50) غاية النهاية 31/1.
(51) سبق تخريجه في الحاشية رقم (26).
(52) صحيح البخاري 28/5 برقم (3760) ومسلم 1914/4 برقم (2464).
(53) صحيح البخاري 37/5 برقم (3810) ومسلم 1914/4 برقم (2465).
(54) ينظر معرفة القراء الكبار 109/1 وغاية النهاية 31/1.
(55) سنن ابن ماجه 49/1 برقم (138) ومسند أحمد 400/30 برقم (18457) وصحيح ابن حبان 543/15 برقم (7067) والمستدرك 247/2 برقم (2894) وقال الحاكم : « صيح الإسناد على شرط الشيخين ».
(56) صحيح البخاري 186/6 برقم (5000).
(57) معرفة القراء 117/1.
(58) غاية النهاية 149/1.
(59) تاريخ دمشق 134/33 وغاية النهاية 459/1.
(60) غاية النهاية 459/1.
(61) سويد بن عبد العزيز السلمي قاضي بعلبك، ولد سنة ثمان ومائة، وقرأ على يحيى بن الحارث والحسن بن عمران، روى القراءة عنه الربيع بن تغلب وهشام بن عمار مات سنة أربع وتسعين ومائة. ينظر غاية النهاية 321/1.
(62) معرفة القراء 125/1 وغاية النهاية 606/1.
(63) مسلم بن مشكم أبو عبيد الله الخزاعي كاتب أبي الدرداء، روى عن أبي الدرداء وأبي ثعلبة الخشني وشداد بن أوس وعوف بن مالك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل إنه قرأ القرآن على أبي الدرداء، ثم قرأ بعده على عبد الله بن عامر اليحصبي، روى عنه القاسم بن عبد الرحمن وعبد الله بن العلاء والوليد بن سليمان بن أبي السائب. ينظر تاريخ دمشق لابن عساكر 120/58 والطبقات الكبرى لابن سعد 313/7.
(64) معرفة القراء 125/1 وغاية النهاية 607/1.
(65) عبد الله بن عامر يزيد اليحصُبى، أبو عمران، أحد القراء السبعة، إمام أهل الشام في القراءة، وانتهت إليه مشيخة الإقراء بها، قبض رسول الله ع وله سنتان، ولا زال أهل دمشق قاطبة على قراءته إلى قريب الخمسمائة، توفى بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة ومائة. ينظر معرفة القراء 82/1 وغاية النهاية 423/1.
(66) هجيمة بنت حيي الوصابية الحميرية، زوجة أبي الدرداء، أخذت القراءة عن زوجها، أخذ القراءة عنها إبراهيم بن أبي عبلة وعطية بن قيس ويونس بن هبيرة، وكانت فقيهة كبيرة القدر توفيت بعد الثمانين. ينظر البداية والنهاية 47/9 ومعرفة القراء الكبار 354/2.
(67) عطية بن قيس الكلابي عطية بن قيس الكلابي الحمصي الدمشقي، قارئ دمشق بعد ابن عامر، ولد سنة سبع في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، عرض القرآن على أم الدرداء، وروى عن معاوية وعبد الله بن عمرو، كان الناس يصلحون مصاحفهم على قراءته وهم جلوس على درج مسجد دمشق من قبل أن يبنيه الوليد، مات سنة إحدى وعشرين ومائة وقد جاوز المائة سنة. ينظر تاريخ الإسلام 105/3 وغاية النهاية 514/1.
(68) خليد بن سعد مولى أبي الدرداء عداده في أهل الشام يروي عن أبي الدرداء روى عنه طلحة بن نافع كان يسكن بيت المقدس وكان حسن الصوت بالقرآن فكان يقرأ على أم الدرداء في بيتها ويجتمع إليها أهل المسجد يقرأون عليه بأمر أم الدرداء. ينظر تاريخ دمشق 28/17 والثقات لابن حبان 210/4.
(69) راشد بن سعد الحميري، من أهل حمص، كان ثقة، ومات سنة ثمان ومائة في خلافة هشام بن عبد الملك. ينظر الطبقات الكبرى 317/7.
(70) خالد بن معدان الكلاعي، سمع أبا أمامة وعمير بن الأسود وجبير بن نفير والمقدام، توفي سنة ثلاث ومائة في خلافة يزيد بن عبد الملك. ينظر التاريخ الكبير للبخاري 176/3 والطبقات الكبرى 317/7.
(71) غاية النهاية 606/1.
(72) غاية النهاية 431/1.
(73) غاية النهاية 591/1.
(74) المصدر السابق.
(75) معرفة القراء 102/1 وغاية النهاية 507/1.
(76) معرفة القراء 12/1.

(77) معرفة القراء 13/1.
(78) غاية النهاية 546/1.
(79) سير أعلام النبلاء 432/2.
(80) المصدر السابق 441/2.
(81) معرفة القراء 119/1 وغاية النهاية 296/1.
(82) غاية النهاية 426/1.
(83) سبق تخريجه في الحاشية رقم (26).
(84) سير أعلام النبلا 278/4.
(85) المصدر السابق 279/4.
(86) غاية النهاية 354/2.
(87) غاية النهاية 370/1.
(88) معرفة القراء 175/1 وغاية النهاية 370/1.
(89) غاية النهاية 370/1.
(90) معرفة القراء 19/1.
(91) صحيح البخاري 195/6 برقم (5048).
(92) صحيح مسلم 546/1 برقم (793).
(93) صحيح مسلم 546/1 برقم (793).
(94) المصدر السابق.
(95) المستدرك 240/2 برقم (2872) قال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وله شاهد بإسناد صحيح على شرط مسلم » ووافقه الذهبي.
(96) معرفة القراء 153/1 وغاية النهاية 604/1.
(97) غاية النهاية 172/1.
(98) سبق تخريجه في الحاشية رقم (26).
(99) غاية النهاية 420/1.
(100) سير أعلام النبلاء 390/3 وغاية النهاية 420/1.
(101) سنن أبي داود (3/ 265) ومنسد أحمد 426/37 برقم (22766) والمستدرك 401/3 برقم (5527) قال الحاكم : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه ».
(102) أسد الغابة 56/3 وسير أعلام النبلاء 344/2.
(103) معرفة الصحابة 1921/4 برقم (4832).
(104) سير أعلام النبلاء 447/1.

Search margins

(1) Shari'ah Al – Agri 1/411
(2) Total fatwas of Ibn Taymiyyah (19/103).
(3) Ibn Abi Shaybah, 6/545, No. 33717, and the great lexicon of al-Tabarani, 18/170, No. 381, and the central dictionary 4/181, No. 3917, and the year 1044 with the number 2455, and the year for Abu Bakr ibn al-Khallal, (58). The hadeeth has many evidences that stand up to the correct degree to others, seen: the high demands of Ibn Hajar 10/119.
(4) Saheeh al-Bukhaari, 9/63, No. 7145, and Sahih Muslim, 3/1469, no. 1840.
(5) informing the signatories 2/89.
(6) Tayseer Al-Rahman Al-Rahman 1/305.
(7) Benefits p. 119.
(8) Tayseer Al-Rahman Al-Rahman 1/202.
(9) Sahih Bukhari 9/92 No. (7280).
(10) Sahih Muslim 1/69, No. (50).
(1) Tafseer Ibn Katheer 6/391.
(12) Sahih Bukhari 8/39 number (6168) and Sahih Muslim 4/2034 No. (2640).
(1) Sahih Ibn Habban 4/541 (1658) and Sunan al-Daraqutni 2/10 and the knowledge of al-Sunan and al-Athar for al-Bayhaqi, 3/287, 4603 and al-Sunan al-Kabir, 2/486, No. 3856, and this hadeeth was classed as saheeh by Ibn al-Malqun in al-Badr al-Munir, 3/456.

(1424) with this phrase in the great Sunan of Al-Bayhaqi 5/204 (9524) and the knowledge of Sunan and Al-Anbar, 7/244 (9943) and explanation of the year 7/184 and the argument of farewell to Ibn Hazm, 270, No. 268,).
And his words in Saheeh Muslim: «To take your subjects, I do not know that I do not Hajj after this argument» 2/943 No. (1297).
(1515) Musnad Imam Ahmad 23349 No. (15156) and the class of Ibn Abi Shaybah 5/312 with the number (26421) and explain the year 1/270 number (126) and the people of faith 1/347 No. (174).
(16) See the total fatwas 11/339.
(17) Saheeh al-Bukhaari, 1/8 with the number (5).
(18) Saheeh al-Bukhaari and his pronunciation 1/8 with the number (6) and Sahih Muslim 4/1803 No. (2308).
(19) This reading is one of three readings in the verse, and the second {studied} without a thousand and open the Seine and the silence of T, which is the reading of the son of Amer and Jacob, and the third {studied} without a thousand and housing the Seine and open the T, reading the rest. See facilitation p. 105 and publication 2/261.
(20) Mayor of Continental 1/75.
(21) Sunan readers p.
(22) See the mosque of Al-Bayan al-Tabari 23/496, 500 and the interpretation of Ibn Katheer 5/319 and the disclosure and statement of Thalabi 10/87 and the short editor 5/404.
(23) Saheeh al-Bukhaari, 1/8 with the number (5).
(24) Sahih Bukhari 6/193 No. (5033).
(25) Sahih Muslim 1/545 B / 193 No. (791).
(26) Sahih Bukhari 5/36 (3808), 6/186 (4999) and Muslim (4/1913) with the number (2464).
(27), which has already been included in the previous footnote.
(28) Sunan readers and curricula of the p.
(29) Sahih Bukhari 6/175 No. (4961) and Muslim 1/550 No. (799) and his words: «God ordered me to read you, he said: God is Samani you? He said: God is thickening to me, he said: and made my father cry ».
(30) Sunan Abi Dawood 2/73, No. 1462, Sunan al-Nasa'i 8/252, 5436, and Sahih Ibn Khuzaymah, 1/268, No. 535, and classed as saheeh by Shaykh al-Albaani in Saheeh Sunan Abi Dawood, 5/203, No. 1315.
(31) in Saheeh Ibn Habban 3/75 with the number (795) and the great Sunnah for women 1/490 (1027).
(32) Sunan al-Tirmidhi, 1/214, No. 146, and Ibn Abi Shaybah, 1/99, No. 1107, al-Tirmidhi said: The hadeeth is saheeh is saheeh.
"The people of faith 3/346 (1806) and (1807) look at the shape of the elders 9/319," said the investigator of the messengers. "Narrated by al-Khatib (13/287) and al-Bayhaqi in the people (1807) Malik translated by Khatib and did not mention a wound or amendment, and contrary to the fullness of the story, from Abu Khaldah, from my father high ... And said: The story of the most healthy «Abstracts 3/188.
(34) classified Ibn Abi Shaybah (6/117) number (29931).
(29) and the Ibn Abi Shaybah class 6/117 (29929). Musnad al-Shaykh al-Arnaout said: The hadeeth of Hasan is in order to bid: he is the son of al-Saib, Abu Abd al-Rahman: he is the peaceful one, and his name is Abdullah Ben Habib, a senior official ».
(36) The hadeeth in the great lexicon of al-Tabarani 6/51, and al-Haythami said: "It is al-Husayn ibn al-Hasan al-'Ufi, who is weak."
(3772) Musnad al-Bazar 13/205, No. 6672, and Abdul Razzaq 3/368 No. 5999. Al-Haythammi said: They saw him only Anas, and in it was Omar ibn Nabhan, who is weak.

(38) Saheeh Muslim, 2/195 (1898), and al-Bukhaari mentioned this phrase in brief in the title of the chapter. He said in the Book of Revelation: "The door of the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) said:

He said in the book of interpretation of the words {in the hands of a journey} [15] in Surat Abes, but a different wording, and read: «like who reads the Koran and kept him with the trip to the honorable and righteous, and who read the Koran, (4/1882).

(39) Al-Mustaqraq 1/738, no. (2028). The ruler said: This is a saheeh hadeeth which is saheeh isnaad and is not narrated.

(40) Sunan Abu Dawood 4/261 No. (4843) and the single literature 1/130 No. (357) and the great Sunnah of Al-Bayhaqi 8/163 No. (16435) and modified by Ibn Hajar in al-Haabir 2/240 and Al-Albani in Saheeh al-Jaami ' Literature singular 1/143.

(41) Al-Mustaqraq (3/728) with the number (6638).

(42) Musnad Ahmad 32/315, no. 19544, and al-Mustaqid 1/756, no. 2084. The ruler said: It is true according to the condition of the two elders.

(43) Musnad Ahmad, 20/436 (13217) and Al-Mustaqir (3/299), the ruler said: "It is true on the condition of a Muslim and he does not mention it with the mention of the Qur'aan."

(44) Sunan Abi Dawood (3/265) and Musnad Ahmad 37/426 (22766) and Al-Mustakirik 3/401 (5527).

(4531), Musnad Ahmad 21/406 (13991), Sunan Ibn Majah 1/55 with No. 154, and Sahaabah for the women, 41, 138, and Sahih Ibn Hibban, 16/74, No. 7131, Al-Mustaqraq 3/477, Al-Bayhaqi, 6/345 (12186). The Governor said: This is a valid attribution on the condition of the two sheikhs, and he did not go out.

(46) Sunan Ibn Majah 1/49 with No. 138 and Musnad Ahmad 30/400 with 18457 and Sahih Ibn Hibban 15/543 with No. 7067 and Al-Mustaqraq 2/247 by 2894. The Governor said: .

(47), which has already been mentioned in footnote (26).

(48), which has already been mentioned in footnote 45.

(49) Musnad Ahmad 35/42, No. 21112, and Al-Mustaqid 2/245, No. 2890, the ruler said: This is a saheeh hadeeth which is saheeh, and he did not make it.

(50) end end 1/31.

(51), which has already been mentioned in footnote (26).

(52) Saheeh al-Bukhaari, 5/28, no. 3760, and Muslim 4/1914, no. 2464.

(53) Sahih Bukhari 5/37 with (3810) and Muslim 4/1914 No. (2465).

(54) See the knowledge of adult readers 1/109 and end of 1/31.

(55) Sunan Ibn Majah 1/49 with No. 138 and Musnad Ahmad 30/400 with 18457 and Sahih Ibn Hibban 15/543 with 7067 and Al-Mustaqraq 2/247 by 2894. The Governor said: .

(56) Sahih Bukhari 6/186 with the number (5000).

Readers' knowledge.

(58) end goal 1/149.

(59) History of Damascus 33/134 and end of the year 1/459.

(60) end end 1/459.

(6) Suwayd ibn 'Abd al-'Aziz al-Salami Qazi Baalbek was born in the year eight hundred and one hundred and read Yahya ibn al-Harith and al-Hasan ibn' Umaran. The hadith narrated that al-Rabee 'ibn Tilbul and Hisham ibn Ammar died in 1994. Look at the end of 1/321.

(62) Readers' knowledge 1/125 and end of 1/606.

(63) Muslim bin Meshkam Abu Obeid Allah Khuzaie writer Abu Darda, narrated from Abu Darda and Abu Thaalba Khashani and Shaddad bin Aws and Ouf bin Malik owners of the Messenger of Allah peace be upon him, it was said that he read the Koran on Abu Darda, and then read after Abdullah bin Amer al-Yusebi, narrated by al-Qasim ibn 'Abd al-Rahman,'

Abd-Allaah ibn al-'Ala and al-Walid Ibn Sulaiman ibn Abi al-Sa`ib. The history of Damascus is seen by Ibn Asaker 58/120 and the great classes of Ibn Saad.
(64) Readers' knowledge 1/125 and end of 1/607.
(65) Abdullah bin Amer Yazid al-Yusebi, Abu Omran, one of the seven readers, the imam of the people of the Levant in reading, and ended by the sheikh of Al-Iqraa, arrested the Messenger of God and two years, and still the people of Damascus to read it to the nearest five hundred, Ashura was eighteen and a hundred years old. See the knowledge of readers 1/82 and the end of 1/423.
(66) Hjaymah bint Hayy al-Hamriya, the wife of Abu Darda, took the reading about her husband, took the reading about Ibrahim bin Abi Abla and Attiyah bin Qais and Yunus ibn Hubira, and was a great fate Fadih died after eighty. Look at the beginning and end 9/47 and find out adult readers 2/354.
(67) Attiyah bin Qais Al-Kalabi Attiyah bin Qais Al-Kalabi Humusi Damasche, a reader of Damascus after the son of Amer, was born seven years in the life of the Prophet peace be upon him, the novel is contained in the Koran, the Koran on the mother of Dardaa, and narrated from Muawiya and Abdullah bin Amr, people were reconciled to their reading as they sat on the stairs of the Damascus Mosque before the newborn built it. He died in twenty-one and a hundred years and was over a hundred years old. The history of Islam is seen from 3/105 to the end of 1/514.
(68) Khaleed bin Saad Mawla Abi Darda It is reported in the people of the Levant narrated from Abu Darda narrated by Talha bin Nafi was living in Jerusalem was good voice Koran was reading on the mother of Darda in her home and meet the people of the mosque read by the order of Umm al-Dardaa. Look at the history of Damascus 17/28 and the trust of Ibn Hibban 4/210.
(69) Rashid bin Saad al-Humiri, of the people of Homs, was trust, and died in the year eight hundred and succession in Hisham bin Abdul Malik. Great classes are seen 7/317.
(70) Khalid bin Ma'dan al-Kala'i, heard Abu Amamah, Omar ibn al-Aswad, Jubayr ibn Nafir and al-Muqaddam, died three hundred and one hundred years in the succession of Yazid ibn Abd al-Malik. Consider the great history of Bukhari 3/176 and the great classes 7/317.
(71) end end 1/606.
(72) end end 1/431.
(73) end of 1/591.
74 Ibid.
(75) Readers know 1/102 and end of 1/507.
Readers' knowledge.
Readers' knowledge.
(78) end goal 1/546.
(79) Movement of the flags of nobles.
(80) Ibid. 2/441.
(81) Knowledge of readers 1/119 and end of the end.
(82) end of 1/426.
(83) which has already been mentioned in footnote 26.
(84) The flow of flags of the Nabila 4/278.
85 Ibid. 4/279.
(86) end of end 2/354.
(87) end of 1/370.
(88) Readers' knowledge 1/175 and end of 1/370.
(89) end of 1/370.
Readers' knowledge.

(91) Sahih Bukhari 6/195 No. (5048).
(92) Saheeh Muslim 1/546 (793).
(93) Sahih Muslim 1/546, no. (793).
[94] Ibid.
(95) Al-Mustaqraq 2/240, No. 2872, the ruler said: This is a saheeh hadeeth on the condition of the two sheikhs, and he did not make it, and he has a valid attribution on the condition of a Muslim.
(96) Readers' knowledge 1/153 and end of 1/604.
(97) End of the End.
(98), which has already been mentioned in footnote (26).
(99) end end.
(100) The flag of the nobles 3/390 and the end of the first.
(1015) Sinan Abu Dawood (3/265), Mansid Ahmad 37/426 (22766) and Al-Mustadrak 3/401 (5527). The ruler said: "It is true that the attribution is true."
(102) Lion of the jungle 3/56 and the conduct of the flags of the nobles 2/344.
(103) knowledge of the companions 4/1921 No. (4832).
(104) The movement of the flags of nobles 1/447.